حلويات الأرصفة.. ضحاياها متعددون !!

مستهلكون يُقبلون على شرائها لرخص ثمنها ولا يهتمون لتاريخ الصلاحية

تحقيق/ افتكار القاضي

□ .. عادت «مها» من مدرستها في وقت مبكر خلاف بقية الأيام يعتصرها الألم ، وبعد أن أخذها والدها إلى المستشفى تبين بعد الكشف عليها أنها مصابة بتسمم غذائي، حيث تبين أنها تناولت بعض أنواع من الحلويات مع زميلاتها في المدرسة اشترتها من بائع متجول يتواجد بالقرب من المدرسة .. وفي اليوم التالي ذهب والدها إلى المدرسة لمعرفة ما حدث لابنته وما هي الحلويات التي تناولتها فوجد أنها قد تناولت شوكلاتة ليس عليها أي بيانات تؤكد مدى صلاحيتها من عدمه..

□ صحة البيئة .. أحلنا ٦٠٠ قضية مخالفة إلى النيابة العام ٢٠٠٤م وإتلاف حوالي ٤٠٩ أطنان وحجز ٣٣٤٠ طناً من المواد الغذائية

إقبال كبير

● انتشرت في الآونة الأخيرة الكثير من الحلويات وأنواع مختلفة من الشوكلاتة تباع كلها في الأرصفة والجولات والأسواق العامة، حيث تجد أن هناك اقبالا كبيرا عليها من مختلف الفئات والأعمار، ويأتي هذا الاقبال نتيجة لأن المستهلكين لا يلتفتون إلى صلاحية هذه الأنواع من عدمها أو لأنهم محدودو الدخل فيقبلون على شرائها لرخص ثمنها وبعضهم من الأطفال الذين لايدركون ما ينفعهم وما يضرهم.

● الطفل علاء عادة ما يقبل على شراء أنواع من الحلويات والشوكلاتة من أحد البائعين بالقرب من مدرسته وقال أنه يشتري مثل بقية أصحابه الذين يشترون الكثير من الحلويات ويأكلون بعضا منها ويرجعون ما بقي منها إلى البيت وهو عندما يقوم بهذا التصرف لايعاقبه والده على ذلك بل إنهم لا يكلفون أنفسهم بالسؤال من أين جلبها وهل مازالت صالحة للاستخدام أم لا.

مصدر هذه الأنواع مجهول وتواريخها مزورة

وعلى العكس من ذلك نجد أم محمد حريصة على صنع الحلويات والكيك لأولادها في المنزل لتضعها لهم في حقائبهم المدرسية حتى لايتسنى لهم شراء أي حلويات أخرى تباع هنا وهناك، كما أنها دائما توجه النصح إليهم بعدم شراء الحلويات التي تباع أمام المدرسة أو في الشوارع العامة وذلك لأنها تدرك بأن الكثير من هذه الأنواع لم تعد صالحة للاستخدام وتخشى أضرارها على صحة أطفالها.

تنوع

● تختلف أصناف الحلويات وأنواعها من بائع لآخر غير أن ما يبيعونه، جميعهم، يتشابه من حيث تاريخ الصلاحية إذ أن اغلب ما يباع في الشوارع وعلى عربيات المتجولين لم يبق على تاريخ صلاحيته إلا شهر أو شهرين وبعضه يحمل تاريخ صلاحية غير حقيقية ، ومع ذلك يؤكدون بأنهم يجلبون الحلويات من التجار المعروفين في السوق وهم يبيعونها إما على السائقين في الجولات أو في الأسوق العامة لمختلف الأعمار وأيضا من المدارس ويقول بعض هؤلاء الباعة أن بيع هذه الحلويات يعود عليهم بأرباح أكبر من بيعهم لأشياء أخرى لايقبل على شرائها المستهلك وذلك لأنهم يبيعونها بأسعار رخيصة عن تلك الموجودة في البقالات وغيرها ويقبل الكثيرون على شرائها وخاصة أصحاب الدخل المحدود حيث يستطيعون جلب أكثر الأنواع من الحلويات لأطفالهم كما أن الأطفال بالقرب من المدارس أيضا يتهافتون على هذه الحلويات بشكل كبير.

الباعة يلقون باللوم على التجار والموزعين ويقولون لسنا مسؤولين

ربح سريع

● أحد الباعة وجدناه في إحدى الجولات حاملا معه أصنافاً مختلفة من الشكولاتة يبيعها على هذا وذاك يرى أنه كسب الكثير عندما أقدم على بيع الحلويات حيث كان من قبل يبيع مستلزمات أخرى كأدوات المطبخ وغيرها من المستلزمات التي يحتاجها السائق في سيارته ولكنه كان في أغلب الأوقات يمر عليه يوم كامل ولا يبيع أي شيء، ما دفعه لبيع الحلويات حيث وجد اقبالا كبيرا على شرائها يقول أنه يجلبها من أحد التجار رافضا ذكر اسمه .. هذا البائع لايرى أن هذه الاصناف قد تسبب الضرر لمن يشتريها لأنها كما يقول غير منتهية ويوجد منها الكثير في البقالات والمحلات الكبيرة ولا يقتصر بيعه لهذه الحلويات على جولة معينة بل إنه يتنقل في العديد من الجولات والأماكن العامة.

مدركون ولكن..!!

● بائع آخر يبيع مختلف الأصناف من الشوكلاتة ذات تواريخ قابلة للخدش أو المحو، هذا البائع الذي يفترش الرصيف تجد أن هناك اقبالا متواصلا عليه وعندما سألته عن مصدر هذه الحلويات ذكر لنا أكثر من تاجر يجلبها وأن هناك أناساً يقومون بتوزيعها عليه هو وبقية الباعة ويقول: (أن التجار الذين يقومون بتوزيع هذه الأنواع من الحلويات علينا نحن الباعة في الأسواق والجولات دوناً عن البقالات لأن هذه الأنواع مشارفة على الانتهاء أو إن صلاحيتها غير معروفة وبالطبع سوف تنفد لدينا خاصة وأننا نبيعها بأسعار رخيصة ونحن نقبل بيع هذه الشوكلاتة لأن بعضا من هؤلاء الموزعين لاندفع لهم قيمتها إلا بعد بيعها كما أنهم ينزلون بين الحين والآخر لأخذ الكميات المتبقية لدينا التي لم تبع ولم يعد هناك إلا فترة بسيطة لانتهائها.

لسنا المسؤولين

● بائع ثالث يجلس دائما أمام إحدى المدارس لبيع الحلويات المكشوفة والمغطاة .. هذا البائع يرى الأطفال يندفعون لشراء ما لديه بشكل يومي ولم يحدث أن اشتكى أحد منهم من هذه الحلويات كما أن إدارة المدرسة لم تلجأ يوما إلى إبعاده من مكانه وهو كما يقول (لا أبيع هذه الحلويات على أطفال الآخرين فحسب بل انني أذهب بما تبقى إلى البيت لأطفالي ولو كان في هذه الحلويات أي ضرر فإن أطفالي سيكونون أول المتضررين لذا فالموت والحياة بيد الرحمن لا سواه وإذا كان هناك أي ضرر فالذنب ليس ذنبنا نحن البائعين وإنما هو ذنب التجار الذين أدخلوها إلى البلاد والموزعين الذين يوزعونها علينا وهم يعلمون أنها لم تعد صالحة للتداول والبيع .. كما أن الرقابة هي الأخرى مسؤولة عن هذا كله.. أما نحن فكل همنا كيف نوفر لقمة العيش لأسرنا..

جهات الاختصاص

● ونتيجة لهذا الانتشار الواسع لهذه الأنواع من الحلويات التي أصبحت تنتشر كالنار في الهشيم وتحظى بإقبال من قبل المستهلكين بمختلف فئاتهم العمرية لاسيما الأطفال مع جهل كبير بمدى صلاحية مثل هذه الحلويات من عدمه، من هنا كان لابد من وجود دور لجهات رسمية أو شعبية للقيام بالتوعية بأضرار تناول هذه الحلويات وغيرها على الصحة العامة وتقوم بكشف وضبط هذه الاصناف والبائعين لها.

جمعية حماية المستهلك تقوم بدور حيوي في هذا الجانب وتسعى لكشف هذه الظاهرة وتوعية المستهلكين بعدم شراء هذه الأنواع وتداولها والتأكد من مدى صلاحيتها.

يقول الاخ صالح غيلان رئيس الدائرة الفنية بجمعية حماية المستهلك إن أغلب الحلويات والشوكلاتة التي تباع في الجولات وعلى العربيات والبسطات غالبا ما يلاحظ أنها إما بدون بيانات أو يتم إزالة بياناتها عمدا أو إنها منتهية الصلاحية أو مشارفة على الانتهاء أو بها عيوب كسوء التغليف مثلا أو زيادة أو نقص في إحدى مكوناتها أو إنها تعرضت لسوء النقل والتخزين وكثير من هذه الأنواع تكون ذات مصدر خارجي، أي إنها غير محلية وبعض منها يدخل إلى البلاد بشكل رسمي ويتعرض لأحد العوامل المذكورة سابقا مثل سوء النقل والتخزين التي تغير في شكلها وصفاتها الأمر الذي يدفع ببعض التجار إلى عرضها في الجولات والأسواق العامة وبأسعار رخيصة ومغرية كما إن هناك الكثير من هذه الأنواع تدخل إلى البلاد بطرق غير شرعية عن طريق التهريب ، والقليل منها عادة ما يوضع أو يعبأ في محلات مخفية والكثير منها غير صالح للاستخدام الآدمي لخطورتها وأضرارها على الصحة العامة.. لذا فإن دور الجمعية حيال هذه الظاهرة هو تحذير المستهلك من أضرار استخدام هذه الأنواع كما تقوم بإبلاغ جهات الاختصاص والمتمثلة بصحة البيئة بسحب ومنع تداول هذه السلع.

أضرار صحية

● ويمضي بالقول: لدى الجمعية عدد من هذه العينات المخالفة من الحلويات والتي قد تم فحص بعضها وخاصة تلك التي تكون مخالفاتها في مكوناتها والتي تحتوي على مواد ممنوعة الاستخدام كونها تسبب أضراراً صحية أما العينات التي تظهر عيوبها بشكل واضح فيتم الابلاغ عنها دون فحص مخبري.

وحول تأثير هذه المواد على الصحة العامة .. يقول رئيس الدائرة الفنية بالجمعية .. هذه المواد عادة ما يكون سبباً رئيسياً لحدوث الكثير من الأمراض منها الصحية التراكمية التي لا تظهر آثارها إلا بعد فترة زمنية طويلة وبعضها يسبب السمية المباشرة التي تظهر آثارها بعد تناولها مباشرة وهذه ما تسمى بالتسممات الغذائية وكثير من الأمراض الأخرى الخطيرة مثل السرطانات وغيرها.

إجراءات

● وحول دور صحة البيئة في الرقابة على هذه الحلويات التي تباع في الجولات والأرصفة والإجراءات التي يتم اتخاذها ضد المخالفين قال الدكتور محمد الاصبحي مدير إدارة صحة البيئة بأمانة العاصمة: الدور الذي تقوم به صحة البيئة في الرقابة على الحلويات يتوافق مع ما حدده قانون الرقابة على الأغذية لصحة البيئة ويتمثل ذلك في الرقابة والتفتيش على المحلات والأماكن التي يتم فيها إعداد وتداول الاغذية ومنها الحلويات والشوكلاتة وغيرها.

ويؤكد بالقول: إن الرقابة على من يقوم ببيع الحلويات والشوكلاتة على الجولات والأرصفة تلقى صعوبة كبيرة لأن من يقومون ببيع هذه الأنواع عادة هم من الأطفال أو أشخاص ليس لديهم عناوين محددة وواضحة في أول النهار يبيعون في شارع وفي آخره تجدهم في جولة أو شارع آخر، من هنا فإن عملية ضبطهم تحتاج إلى مطاردة في الشوارع والجولات والأسواق، وهذا العمل نقوم به في صحة البيئة، حيث أن أي مخالفة يتم ضبطها من قبل مفتشي صحة البيئة ويتم على ضوئها تحرير محضر ضبط بها وإشعار صاحب المخالفة بالحضور إلى صحة البيئة وإيصال المواد الغذائية التي تم ضبطها من قبل المفتشين، وفي حالة رفضه يتم إحالة المخالفة إلى النيابة العامة حيث لدينا في أمانة العاصمة نيابة ومحكمة متخصصة في المخالفات وقد تم إحالة حوالي ٦٠٠ قضية خلال العام ٢٠٠٤م واتلاف حوالي ٤٠٩ أطنان من المواد الغذائية وحجز حوالي ٣٣٤٠ طنا من المواد الغذائية المشكوك في صلاحيتها.

خطة مستقبلية

● ويمضي الاصبحي بالقول: لدينا خطة تعتمد على استكمال ما تم البدء بتنفيذه العام ٢٠٠٤م وهي تنفيذ الاشتراطات الصحية لجميع المنشآت الخاضعة للرقابة وفقا للائحة الاشتراطات الصحية رقم (١١١) لسنة ٢٠٠١م وكذلك متابعة المواد الغذائية المخالفة للمواصفات والمقاييس اليمنية حيث كان يتم في السابق متابعة المواد الغذائية غير الصالحة وقد وصلنا إلى نتيجة جيدة في هذا الجانب، كما تم التركيز في الخطة للعام ٢٠٠٥م على إعادة تأهيل الكادر الذي يعمل في صحة البيئة والرقابة على الاغذية في أمانة العاصمة ولدينا مشروعان في هذا الجانب أحد هذه المشروعات يتم التنسيق بخصوصه مع جامعة صنعاء من قبل قيادة أمانة العاصمة والآخر سيتم تنفيذه من قبل وزارة الاشغال العامة بالتعاون مع الهيئة اليمنية للمواصفات والمقاييس ومنظمة الفاو.

□ جمعية حماية المستهلك تؤكد:

تحذير المستهلك خطورة هذه الحلويات على صحة العامة أهم أهدافنا

تأملات

محمد العريقي

التلقائية في زيارة شرودر

■ قبل ان يزور المستشار الالماني جيرهارد شرودر اليمن ..كان قد قام بجولة شملت اربع دول عربية تقريباً وتابعت جانب من تحركاته والكلمات والتصريحات التي ألقاها .

حيث طغى على زيارة شرودر لتلك الدول الرسمية وكان المستشار الالماني حريصاً على استخدام العبارات والجمل في تصريحاته الصحفية .

والوضع كان مختلفاً تماماً في اليمن فقد ظهرت على المستشار شرودر ملامح الاندماج والارتياح النفسي واختفت كثير من مظاهر التقيد بالبروتوكولات الرسمية وتحرك الوفد الالماني بتلقائية وبساطة وهو ماجعل المستشار الالماني يشعر بقوة الترابط والتواصل مع اليمن (مكانا وبشراً).

ومن خلال متابعتي لجولة شرودر في المنطقة لاحظت انة تحدث بعبارات خرجت عن الاطر التقاليدية الرسمية إلى معطيات العلاقات اليمنية الألمانية مكانة اندماجية فيها الكثير من الأحاسيس التي يشترك فيها المكون التاريخي والحضاري للبلدين الصديقين ،فحضارتا البلدين تحكيان جهد الإنسان ومثابرته في البناء ،وللحضارتين اليمنية والالمانية بصمات في سجل التاريخ الحضاري الانساني.

ولعل الشعور بالارتياح الذي عبر عنة المستشار الالماني لهذه الزيارة استقر مباشرة في ذهنه منذ بداية مصافحة فخامة الرئيس علي عبدالله صالح لضيفه الالماني.

فالرئيس علي عبدالله صالح يجيد خلق هذه الاجواء لضيوفه ويبعد عنهم أي تكلف وبصراحته المعهودة يتحدث عن مواقف اليمن السياسية وبشفافية ومصداقية وهذا كفيل بإزالة أي التباس أو غموض ويريح من يقف أمامه في جلسة مباحثات..

● شرودر عند افتتاحه لمعرض هيرمات بورشارت للصور في بيت الثقافة بصنعاء وبعد أن طاف في المعرض مع الأخ رئيس الوزراء عبد القادر باجمال كان معد الكلمة يلقيها عقب كلمة الاستاذ باجمال .ولكن بعد أن استمع لكلمة رئيس الوزراء الذي ربط البعد الزماني والمكاني والتاريخي في العلاقات اليمنية الألمانية جاء دورشرودر فاستبعد الكلمة المكتوبة وألقى كلمة ارتجالية لمدة ربع ساعة تقريبا قال فيها الكثير عن اليمن ..وقال: لقد عرفت سر العشق الذي يحمله أي زائر ألماني لصنعاء ..هذا السر يصنعة الإنسان والتاريخ اليمني).

الزيارة تعطينا درسا معمقا هو ان الشراكة مع الاصدقاء يمكن أن تحقق الخير لليمن والخطوة المهمة من جانبنا وتتلخص كيف نبحث عنهم بدلا من أن يبحثوا عنا!!

alariky@maktoob.com

ظاهرة سلبية

د.فيصل العمراني

■ لقد كتبنا كثيراً ، وبحت أصواتنا ونحن نطالب الجهات المختصة بوضع حد للانتشار الواسع للتدخين بين أوساط الشباب في المدارس والأندية خاصة وأن شركات التبغ تنفق ملايين الدولارات للدعاية والترويج ولا تأبه لصيحات ونداءات المنظمات المحلية والدولية التي تحذر من أخطار بل وكوارث التدخين التي تهدد صحة الفرد والمجتمع.

لم تسلم حتى مستشفياتنا الحكومية والأهلية والعيادات الطبية من التدخين، الأمر يزداد خطورة حيث يدخل المريض المستشفى ويجد من يقوم بإشعال سيجارة فيها وقد يكون المريض ممن يعانون من أمراض القلب أو الربو أو الحساسية المفطرة لدخان التبغ.

قبل فترة بدأ المستشفى الجمهوري التعليمي بصنعاء خطوة سررنا كثيراً بها وذلك لمنعه التدخين وتناول القات والشمة في المستشفى لكن الأمر لم يستمر كثيراً فقد تراجع هذا التوجه.. وعاد الأطباء فضلاً عن الزوار بممارسة هوايتهم وتعكيرهم هواء المستشفى بالدخان السام.. وهذا نموذج يتكرر في كل المستشفيات اليمنية مع الأسف.

واليوم وقد بدأ مجلس النواب بمناقشة هذه الظاهرة والمشكلة الصحية والاقتصادية والاجتماعية، نأمل أن يسرع أعضاؤه بإصدار هذا القانون ووضع الآليات التي تضمن تنفيذه بدقة متناهية حتى ولو بدأ الأمر بالتدريج ولامانع من الانتظار لفترة قادمة حتى يتم التطبيق كاملاً للقانون.. المهم أن نبدأ.

إننا نأمل أن يتم الالتزام بعدم الترويج والدعاية للتدخين سواءً بشكل مباشر أو غير مباشر وإقامة البرامج التثقيفية الصحية والندوات والمحاضرات واستخدام الإذاعة المدرسية لمكافحة آفة التدخين بين الشباب والناشئين.

وفي الأخير أذكر بما قاله الدكتور عبدالرزاق الجزائري ممثل منظمة الصحة العالمية لإقليم شرق البحر المتوسط وهو ينادي مكافحة التدخين بين أوساط الشباب حيث قال: أن التبغ أولاً مادة إدمان سواء استخدم تدخيناً أو مضغاً وشماً لايلبث أن يتحول إلى إدمان يصعب التخلص منه، وثانياً فهو مادة ضرر يدفع الإنسان ماله ثمناً لها وهو يعرف أنه يسبب سرطان الرئة وأمراض القلب، والالتهابات الصدرية ويعطي رائحة الفم الكريهة ويشوه جمال وبياض الأسنان وهو ثالثاً طريق خطر قد يغري المرء باعتياد المخدرات إذ يندر بين الناس من يلجأ للمخدرات دون أن يكون قد بدأ بالتدخين.